أثر الراغب الاصفهاني (ت 425هـ) في بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي(ت817هـ)

م.م إيمان عليوي نايف
جامعة القادسية/كلية التربية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

تاريخ الطلب :2018/9/5
تاريخ القبول : 2019/10/8

الأميل : eman.naif@qu.edu.iq

ملخص البحث

يسعى البحث إلى تبيان أثرالسلف في الخلف من خلال دراسة أثر كتاب المفردات للراغب الأصفهاني في كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي من خلال الالتزام بمنهج يقضي بدراسة الكتابين وآراء العالِمين عن طريق الموازنة الدقيقة بين الكتابين فما وُجِدَ من تطابق بينهما عُدَّ من الأثر ودرستُ هذا الأثر من خلال العديد من المسائل منها المسائل الصوتية (الإبدال – الادغام – الهمز) والمسائل الدلالية (الترادف – المشترك اللفظي – الأضداد) , ويتضح هذا الأثر من خلال التشابه في الأسلوب والمنهج ومن خلال طرائق النقل التي اتبعها الفيروز في النقل عن الراغب .

Abstract

The study aims at studying the effect of the book of AL-Mufradat Written by AL-Raghib AL-Asfahani on the book of BasaarThawi AL-Tamieez written by AL-FairoozAbadi .

This is achieved by adopting a method depending on studying and balancing the two books and the similarity in their style .

المقـدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـدُ لله كمـا افتـتحَ كتابـه الكـريم و فرقانـه العظـيم ، وصـلى الله علـى محمـدٍ أتـمِّ بريتـه خـيراً وفضـلاً ، وأطيبهم فرعـاً واصـلاً ، وعلى آلـه الـذين أذهـب عـنهم الأرجـاس ، وطهَّـرهم مـن الأدنـاس ، وجعل مودَّتهم أجراً له على الناس .

وبعدُ :

فلقد شرّف الله عز وجل العرب بأن جعل لغتهم لغة كتابه العزيز فبذلوا جهودهم في دراسته عبر مؤلفاتهم في ألفاظ القرآن ومعانيه , فكثرت في هذا الميدان المؤلفات والمصنفات فكان من أهمها مفـردات ألفـاظ القـرآن للراغـب الأصـفهاني (ت 425 هـ) , وبصـائر ذوي التمييـز في لطـائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي (ت817هـ) , ونظرا لأهمية الكتابين انصبّت الدراسةُ على ما نجدهُ من أثرٍ للراغـب الاصـفهاني في كتـاب البصـائر فكـان البحـث بعنـوان (أثـر الراغـب الاصـفهاني (ت 425هـ) في بصـائر ذوي التمييـز للفـيروز آبادي(ت817هـ)) .

ونظراً لأهمية البحث فقد اقتضتْ منهجيته أن يكـون على مبحثين يسبقهما تمهيد وتعقبهما خاتمـة . فكـان التمهيـد بعنـوان (مـنهج الراغـب الأصـفهاني في (مفـردات ألفـاظ القـرآن) وأثـره في (بصـائر ذوي التمييـز) , ثم المبحـث الاول (أثـر الراغـب الاصـفهاني في المسـائل الصـوتية في كتـاب بصائر ذوي التمييز) وأهم هذه المسائل (الابدال – الادغام – الهمز) ثم المبحث الثاني (أثر الراغب الاصـفهاني في المسـائل الدلاليـة في كتـاب بصـائر ذوي التمييز) ويتضمن (الترادف – المشترك اللفظي – الاضداد) , ثم الخاتمة التي تتضمن أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

أمـا مصـادر البحـث ومراجعـه ، فيقـف كتـاب مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي في مقدمتها والتي تُعد الأساس الذي تستند إليه هذه الدراسة.

ولا يمكنني أن أقول إني أعطيتُ الموضوع حقّه من البحث والاستقصاء , لأن الانسان بشر يستولي عليه النقص , والكمال لله وحده , وهو ولي التوفيق ...

الباحثة

التمهيد : منهج الراغب الأصفهاني في (مفردات ألفاظ القرآن) وأثره في (بصائر ذوي التمييز)

أولاً : أسلوب الراغب الاصفهاني ومنهجه في التأليف وأثرهما في البصائر

ثانياً: منزلة كتاب مفردات ألفاظ القرآن عند الفيروز آبادي (ت817هـ)، وطرائق نقله

أولاً : أسلوب الراغب الاصفهاني ومنهجه في التأليف وأثرهما في البصائر

امتاز منهج الراغب الاصفهاني في المفردات بمميزات كان لها أثر كبير لدى الفيروز في البصائر يمكن إجمالها بالنقاط الآتية :

1- سلك الراغب في كتابه منهجاً بديعاً ينم عن علم غزير فهو يذكر المعنى الحقيقي للمادة , ويذكر المعاني المجازية للمادة نفسها , ويبين عمق ارتباطها بالمعنى الحقيقي , ويُقصد بالمعنى الحقيقي : ما أُقرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة[1]. أما المجاز : فهو ما أُريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة[2]

ومن أمثلة ذلك ما أورده الراغب في الآية الكريمة {وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ }[3] , ذكر الراغب أن (المارد والمريد من شياطين الجن والإنس : المتعري من الخيرات) [4] , فهذا المعنى المجازي , وأصله كما قال : (من قولهم : شجر أمرد : إذا تعرَّى من الورق) [5] .

فالجامع بين المعنيين العُري . ثم قال : (ومنه قيل: رملة مرداء : لم تنبت شيئاً , ومنه : الأمرد لتجرده عن الشعر) [6] .

وسار الفيروز على النهج نفسه بذكر المعاني الحقيقية والمجازية للمادة ذاكراً المعنى الرابط بينهما ومن ذلك ما ذكره في معنى الآية الكريمة {يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}[7]. أي : نعمته ونصرته وقوته [8] , فهذا المعنى المجازي وأصل اليد هي الكف , وقيل : اليد من أطراف الاصابع الى الكف [9] .

2- استعان الراغب بلغات العرب , ومن أمثلة ذلك ما أورده في معنى السليط (والسليط : الزيتُ بلغة أهل اليمن) [10] .

وتعرض الفيروز أيضاً للغات العرب ، واستشهد بها ، ومن أمثلة ذلك ما أورده في (ذو) فقال : (ذوعلموجهين :أحدهما : يتوصلبهالوصفبأسماءالأجناسوالأنواع،ويضافإلىالظاهر دون المضمر،ويثنىويجمع ... والثاني لغة طيئ، يستعملونه استعمال (الذي) ، ويجعل في الرفع ، والنصب والجر،والجمع، والتأنيث على لفظ واحد)[11] .

3- لجأ الراغب إلى القياس ، وأفاد منه في ايضاح عدد من المعاني ، ففي تفسير قوله تعالى :{اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ }[12] . يقول الراغب (استاقهم مستوليا عليهم، أو من قولهم:استحوذ العير على الأتان، أي: استولى على حاذيها، أي: جانبي ظهرها، ويقال استحاذ، واستعارة ذلك كقولهم: اقتعده الشيطان وارتكبه) [13] . ووافق الفيروز الراغب في الأخذ بالقياس من ذلك (الركن : الجانب الأقوى الذي يُسكن إليه ... وركَن إليه يركُن كنصر ينصر , ورَكِن يركَن كعلم يعلم , ورَكَن يَرْكَن , كمنع يمنع) [14]

4- لجأ الراغب في كثير من الأحيان إلى التعليل ، من ذلك ما ذكره في معنى الزكاة (وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره , وذلك يُنسب تارة الى العبد لكونه مكتسباً لذلك, نحو :{قَدْأَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا }[15] , وتارة يُنسب الى الله تعالى ؛ لكونه فاعلاً لذلك في الحقيقة نحو : {

بَلِاللَّهُيُزَكِّيمَنيَشَاءُ}[16], وتارة الى النبي لكونه واسطة قي وصول ذلك إليهم , نحو : {تُطَهِّرُهُمْوَتُزَكِّيهِمبِهَا }[17]) [18] .

وانتهج الفيروز المنهج نفسه في تعليل ما يذهب إليه في تفسير المفردات من ذلك قوله : (والحيا: المطر؛ لأنه يحيي الأرض بعد موتها ...) [19] .

5- حفل كتاب المفردات بفيضٍ وافر من التصحيح اللغوي في الألفاظ والأساليب ، من ذلك قول الراغب في معنى (الأبد :عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لايتجزأ كما يتجرأ الزمان، وذلك أنه يقال :زمانكذا،ولايقال :أبدكذا[20] .

أما الفيروز آبادي فنجده قد تأثر بالراغب إذ حفل كتاب البصائر بالكثير من موارد التصحيح اللغوي، منها قوله: (المعرفة: إدراكا لشيء بتفكر وتدبر لأثره، وهو أخصمنا لعلم . ويقال:فلان يعرف الله, ولا يقال : يعلم الله متعديا الى مفعول واحد , لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون ادراك ذاته) [21] .

ثانياً: منزلة كتاب مفردات ألفاظ القرآن عند الفيروز آبادي (ت817هـ) ، وطرائق نقله

1- منزلة كتاب مفردات ألفاظ القرآن عند الفيروز آبادي (ت817هـ)

يعد كتاب مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني من الكتب المؤلفة في علوم القرآن فقد (بدأه بالحمد لله رب العالمين , وذكر فيه أن أول ما يحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن , العلوم اللفظية ومنها تحقيق الألفاظ المفردة وهو نافع في كل علم من علوم الشرع , فأملاها على حروف التهجي معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية والإشارة الى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات والمشتقات وصنف فيه الإمام محيي الدين محمد بن علي المعروف بالوزّان الحنفي) [22] .

وقد ارتأى فيه الراغب ان يسير على الطريقة المعجمية في ترتيب مفرداته , بإرجاع اللفظة الى جذرها الثلاثي , ثم ترتيب المفردات وفق الحرف الاول فالثاني فالثالث , ثم قسّم كتابه الى ثمانية وعشرين باباً , كل باب يختص بمفردة قرآنية , فيذكر

الاصل اللغوي لها ومشتقاتها , ويستشهد بالآيات القرآنية التي ترد فيها هذه المفردة , بالإضافة الى الشعر وكلام العرب .

أما الفيروز آبادي فقد ألّف كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* على نحو عمل الراغب في كتابه مفردات ألفاظ القرآن[23] , لأن(المفردات لا نظير لها في معناها) [24] .

وقد قال في الراغب الأصفهاني جملة من العلماء أقوالاً حسنة تبيّن من خلالها آراءهم فيه ومقدرته العلمية ومكانته الأدبية فقد قال عنه العلّامة محمد باقر الموسوي (ت1313هـ) صاحب روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات :(فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يُعرف , وكفاه منقبة أن له قبول العامة والخاصة)[25] , أما الزركلي فقال عنه إنه (أديب من الحكماء والعلماء) [26] , وقال عنه عمر رضا كحالة هو (أديب لغوي حكيم مفسر) [27].

2- طرائق النقل عند الفيروز آبادي (ت817هـ) في كتابه بصائر ذوي التمييز

لم يتبع الفيروز آبادي أسلوباً واحداً في النقل عن الراغب الاصفهاني ، إنما اتبع أساليب متنوعة يمكن إجمالها على الوجه الآتي :

1- النقل حرفياً والتصريح بذكر الراغب

لقد صرح الفيروز آبادي في البصائر بالنقل عن الراغب نحو قوله :(قال الراغب) وفي أحيان أُخرى يكنيه بقوله :(قال أبو القاسم الأصفهاني) فمن الصيغة الأولىمعنى قوله تعالى : {وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً }[28] , قال الراغب :(الأقرب عندي أن يجعل البدر أصلاً في الباب ، ثم يعتبر معانيه التي تظهر منه ،فيقال تارة : بَدَرَ كذاأي طلع طلوع البدر . ويعتبر امتلاؤه تارة فتشبّه البَدْرة به . والبَيْدَر: المكان المرشَّح لجمع الغلة فيه ومَلْئه منه) [29].وبنصّه نقل الفيروز آبادي هذا القول عن الراغب [30]. وهذا التطابق الحرفي دليل على حرص الفيروز على إظهار النصوص التي ينقلها بالصورة التي وضعها مؤلفها لزيادة الثقة فيما ينقل .

ومن الصيغة الثانية معنى (وحد) : (قال أبو القاسم الراغب : الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جُزْءَ له البتة , ثم يُطلق على كلِّ موجودٍ , حتى أنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به , فيقال : عشرةٌ واحدةٌ , ومائةٌ واحدةٌ) [31] . ومنها أيضاً (قال أبو القاسم الأصبهاني : الأول يُستعمل على أوجه : الأول : المقدم بالزمان ... الثاني : المتقدم بالرياسة في الشيء ...) [32] . ومنها (قال أبو القاسم الراغب : سُمي الدجال مسيحاً ؛ لأنه قد مُسحت عنه القوة المحمودة : من العلم والعقل والحلم ...) [33] و (قال أبو القاسم الاصبهاني : استوى يُقال على وجهين : أحدهما يُسند الى فاعلين فصاعداً ... الثاني : أن يُقال لاعتدال الشيء في ذاته ...) [34] .

2–ما نقله دون التصريح بذكر الراغب

قد ينقل الفيروز رأي أو اكثر غير مصرّح بذكر القائل من ذلك ما نقله في معنى (الإتيان) : (هو مجيءٌ بسهولة . ومنه قيل للسّيل المارّ على وجهه : أَتِيٌّ ، وأتاوىٌّ . وبه شُبّه الغريبُ ،فقيل : أتاوىّ . والإتيان قد يقال للمجيء بالذات وبالأمر ، والتدبير ....) [35] . ذكر الفيروز آبادي معاني (الإتيان) وهذه المعاني بتمامها في مفردات ألفاظ القرآن(هو مجيءٌ بسهولة . ومنه قيل للسّيل المارّ على وجهه : أَتِيٌّ ، وأتاوىٌّ . وبه شُبّه الغريبُ ،فقيل : أتاوىّ . والإتيان قد يقال للمجيء بالذات وبالأمر ، والتدبير ....)[36] .

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الفيروز آبادي عن الراغب في تفسير قوله تعالى : {وَسَيِّداًوَحَصُوراً }[37],فالحصور : الذي لا يأتي النساء ، إمَا من العُنَة ، وإمّا من العفّة والاجتهاد في ازالة الشهوة . والثاني أظهر في الآية؛ لأن بذلك تُستحق المحمدة) [38], وقد أخذ الفيروز هذا المعنى من مفردات الفاظ القرآن ، فقال (قيل :الحصور الذي لا يأتي النساء، إمَا من العُنَة ، وإمّا من العفّة والاجتهاد في ازالة الشهوة . والثاني أظهر في الآية؛ لأن بذلك تُستحق المحمدة) [39] .

وقد ينقل الفيروز معنى من المعاني مسبوقاً بالفعل (قيل) , وهذا المعنى بتمامه في المفردات غير مسبوق بهذا الفعلمما يدل على شدة تأثره بالراغب ,وعلى الرغم من عدمالتصريح بنسبةالنص للراغب , إلّا أنهيحرص على الحفاظ على جوهر المادة المنقولة . من ذلك ما ذكره الراغب في معنى (عد) : (ويتجوزبالعد علىأوجه ؛يقال: شيءمعدودومحصور،للقليلمقابلةلمالا يحصىكثرةً ...) [40] .

أما الفيروز فقد قال : (قيل : ويتجوزبالعد علىأوجه ؛يقال: شيءمعدودومحصور،للقليلمقابلةلمالا يحصىكثرةً ...) [41] . ومن ذلك أيضاً (أصل العبر : تجاوز من حال الى حال , فأما العبور فيختص بتجاوز الماء إما بسباحة , أو في سفينة أو على بعير , أو قنطرة , ومنه : عبر النهر : لجانبه حيث يعبر إليه أو منه , واشتق منه : عبر العين للدمع , والعبرة كالدمعة , وقيل : عابر سبيل ...) [42] .

3- ما نقله بالمعنى

ففي قوله تعالى : {أَجْعَلْبَيْنَكُمْوَبَيْنَهُمْرَدْماً }[43], قال الراغب : (الرَّدم :سَدّ الثّلمةِ بالحجر)[44] , وعنه نقل الفيروز آبادي أن (تردَّم ثوبَه : رَقَعه . والمتردَّم: الموضع الَذي يُرْقَع من الثَوب) [45]. فهناك تقارب بين القولين إذ إن رقع الثوب يعني سد الثلمةَ فيه .

ومن ذلك أيضا ما ذكره الراغب في الفرق بين (الكُره والكَره) (الكَره : المشقة التي تنال الانسان من خارجٍ فيما يُحمل عليه بإكراه , والكُره : ما يناله من ذاته وهو يعافه) [46].

أما الفيروز فقد ذكر أن (الكُره – بالضم – : ما أكرهت نفسك عليه , والكَره – بالفتح- : ما أكرهوك عليه) [47].

وبالموازنة بين النصين السابقين نجد توافقهما المعنوي واضحًا مما يدل على دقة الفيروز في هذا النوع من النقل ، وحرصه على إيضاح ما تأثر به ونقله ، بالمحافظة على المعنى المنقول.

لقد اتّبع الفيروز أسلوب النقل بالمعنى ، وذلك لقدرته على صياغة النصوص بأسلوبه دون الإخلال

في المعنى ومن أمثلة هذا الاسلوب في النقل ما نقله الفيروز عن الراغب في كتابه .

ويبدو أن الفيروزآبادي قد نقل من الراغب الاصفهاني بطرق النقل كلها إلا أن النقلدونالتصريحبذكرالراغب الأكثر شيوعاً عند الفيروزآبادي بما يؤكد الدقة العلمية ويؤكد التأثير الكبير للمتقدم بالمتأخر , ويؤكد أيضاً علو كعب الراغب الاصفهاني في هذا المجال ليكون مورداً رئيساً من موارد الفيروزآبادي .

المبحث الأول : أثر الراغب الاصفهاني في المسائل الصوتية في كتاب بصائر ذوي التمييز

1- الإبـدال

البَدَل لغةً : الباء والدال واللام أصل واحد , وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب. يقال: هذا بدل الشيء وبديله[48] .

أصطلاحاً : يمكن تقسيمه إلى قسمين .

أولاً: الإبدال بين الحروف (الصوامت) :

هو أن تقيم حرفاً مكان حرف إما ضرورة وإما صنعة واستحساناً [49] . ويشترط في هذا النوع من الإبدال وجود علاقة صوتية بين الحرفين كقرب المخرج [50]. ومن أمثلة ذلك

أ- الإبـدال بين السين و الزاي

لُقبت السين و الزاي بأنها أصوات أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان ، وهو مستدق طرف اللسان عند الخليل [51] و(مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا) [52]عند سيبويه .وأسنانية لثوية عند المحدثين [53], فالاتفاق في المخرج هو المسوغ للإبدال بين السين والزاي .

ذكر الخليل(ت175هـ) أن (السِّراد , والزِّراد , والمِسْرد : المِثقب ... وسُمي الزِّراد سِراداً لأن السين قريبة من الزاي) [54]. أما في كتاب مفردات الفاظ القرآن فقد وردت أمثلة لهذا الابدال إذ أشار الراغب الاصفهاني الى ابدال السين زاياً نحو قوله (ويُقال : سَرْدٌ ، وزَرْدٌ ، والسّرَادُ ، والزّرَاد

, نحو سِرَاط , وصِراط , وزرَاط , والمِسْرَدُ : المِثْقَب) [55].

وقد نقل الفيروز آبادي قول الراغب بجواز الإبدال بين السين والزاي (ويُقال : سَرْدٌ ، وزَرْدٌ ، نحو سِرَاط , وزرَاط , والمِسْرَدُ : المِثْقَب) [56] .

ب- الإبـدال بين الميم و الباء

إن المسوغ لهذا الإبدال هو اتفاقهما في المخرج والصفة إذأن الميم والباء كلاهما شفويان كما ذكر الخليل مخرجهما (مما بين الشفتين) [57] ويتصفان بالجهر [58] كما ذكر سيبويه ,إلا أن الباء شفوي انفجاري [59]والميم شفوي أنفي [60] , متوسط بين الشدة والرخاوة [61] , أما ابن جني (ت 392 هـ) فيطلق عليها (حروف الذلاقة) ؛ لأن مخرجها من ذلق الشفه[62] .

ذكر أبو الطيب اللغوي (ت351هـ) هذا النوع من الابدال اذ نقل عن اللحياني قوله أن معنى (دبَّح الرجل ودمَّح : إذا حنى ظهره) [63], أما الراغب فذهب الأن (بكة هي مكة عن مجاهد . وجعله نحو : سَبَد رأسه وسَمَدْ ،وضربة لازب ولازمٍ في كون الباء بدلاً من الميم) [64], وسبب هذا الابدال هو التداخل بين اللهجات كما ذهب الكثير من العلماء منهم الزمخشري (ت538هـ) الذي قال ان (مكّة وبكّة لغتان فيه نحو قولهم: النبيط والنميطفي اسم موضع بالدهناء ونحوه من الاعتقاب أمر راتب وراتم , وحمى مغمطةومغبطة) [65] . وذكر الفيروز آبادي هذا الإبدال في حديثه تحت عنوان (بصيرة في الباء) إذ قال : (ومن اقسام الباء الباء المبدلة ؛ كمكة وبكة ولازم ولازب) [66].

وبالموازنة بين نصي الراغب والفيروز نجد توافقهما المعنوي واضحًا مما يدل على دقة الفيروز في النقل عن الراغب ، وحرصه على إيضاح ما تأثر به ونقله ، بالمحافظة على جوهره , والحرص على إيراد الامثلة ذاتها .

ومن هذا الإبدال أيضاً ما ذكره الفيروز آبادي في بصيرة الميم (الميم المبدلة من الباء نحو : بنات بخر وبنات مخر) [67] . حدث الإبدال بين الباء والميم لاتفاق الحرفين في المخرج والصفة .

ج - الإبـدال بين الدال و التاء

الدال والتاء صوتان شديدان [68] اشتركا في صفة الجهر ، وانفردت التاء بصفة الهمس [69] , ومن أجل ذلك تبدّل هذه الحروف فيما بينها .وهناك الكثير من الأمثلة التي تُثبت حدوث هذا النوع من الإبدال فقد جاء عن ابن جني (ت392هـ) (قالوا ناقة تَرَبوت ,وأصلها دَرَبوت , وهي فَعَلوت من الدُّربة , أي: هي مذلّلة , فالتاء بدل من الدال) [70] . ومما جاء في مفردات الفاظ القرآن وبصائر ذوي التمييز من هذا الإبدال قولهتعالى : {أَعْتَدْنَالَهُمْعَذَاباًأَلِيماً }[71]فقد ذكر الراغب أن معنى (أعتدنا) (هو أفْعلنا من العتاد , وقيل : أصله أعْدَدْنا , فأُبدل من إحدى الدالين تاءٌ) [72] . وهذا ما نقله الفيروز آبادي حرفياً عن الراغب الاصفهاني من أن معنى (اعتدنا) في قوله تعالى : {أَعْتَدْنَالَهُمْعَذَاباًأَلِيماً }[73](هو أفْعلنا من العتاد , وقيل : أصله أعْدَدْنا , فأُبدل من إحدى الدالين تاءٌ) [74] . فأصل أعتدنا هو أعددنا أُبدلت الدال الأولى تاء لتقارب الحرفين فيصفاتي الجهر والشدة .

ومن ذلك ما ذكره الفيروز آبادي من أن التاء تحول الى دال إذا كانت مسبوقة بحرف الجيم (الدال المبدلة من التاء إذا كان بعد الجيم , نحو قوله تعالى : {وَكَذَلِكَيَجْتَبِيكَرَبُّكَ}[75], وقريء في الشاذ (يجدبيك)) [76] .

يتضح من قول الفيروز أن الجيم هي المسؤولة عن هذا الابدال فهي أكسبت التاء صفة الجهر فتحولت الى دال .

ثانياً : الإبدال بين الحركات (الصوائت)

ويُقصد به الاختلاف الحاصل بين اللهجات العربية في نطق الحركات القصيرة في بعض المفردات [77]. ويمكن أن نقسم هذا الإبدال على حسب الأمثلة الموجودة في كتابي المفردات والبصائر على النحو الآتي :

1- الإبدال بين الفتح والكسر

وردت في كتاب بصائر ذوي التمييز الكثير من القراءات التي قرئت بالفتح والكسر تأثراً بما ورد في كتاب مفردات ألفاظ القرآن ووجهت على أنها لغات من ذلك قوله تعالى {وَرَجُلاًسَلَماًلِّرَجُلٍ }[78](وقُرِئ (سَلَماً) و(سِلماً)) [79] , أما الفيروز آبادي فنقل عن الراغب أن (سلما) في قوله تعالى {وَرَجُلاًسَلَماًلِّرَجُلٍ }[80](وقُرِئ (سَلَماً) و(سِلماً) [81] , ومن أمثلة ذلك (الضِّغنُ والضَّغنُ : الحقدُ الشديدُ) [82].

وبالموازنة بين النصوص السابقة نجد التطابق التام بينها ، مما يدل علىشدة تأثر الفيروز آبادي بالراغب .

2- الإبدال بين الفتح والضم :

ورد هذا الابدال في المفردات إذ ذكر الراغب أن (الشَّغل والشُّغل : العارض الذي يذهل الإنسان) [83] , وذكر الفيروز آبادي أنَّ (الشُغل , والشُّغل , والشَغل , والشَّغل , أربع لغات) [84]. ومن ذلك أيضاً ما ذكره الراغب من أن (الضَّعف والضُّعف لغتان) [85]. إلا أنه فرّق بعد ذلك بينهما فقال : إن (الضُّعف بالضم في البدن , والضَّعف في العقل والرأي) [86] , وقد نقل الفيروز آبادي الفرق بين اللفظين متأثرا بالراغب لكنه لم يصرح باسمه إذ قال (الضَعف والضُعف خلاف القوة ... وفرق بعضهم بين الضُّعف والضَعف فقال : (الضعف) – بالفتح- في العقل والرأي , والضُّعف – بالضم- في الجسد) [87] . ومن أمثلة ذلك أيضا (الظُّفُرة والظَّفرة : جُليدة يُغشّى البصرُ بها تشبيهاً بالظُّفُر في الصّلابة) [88] . ومن ذلك ما ذكره الراغب من ان (العمود : خشبٌ تعتمد عليه الخيمة وجمعه : عُمُدٌ وعَمَدٌ)[89] مستشهدا بقوله تعالى :{فِيعَمَدٍمُّمَدَّدَةٍ }[90]، (قرأ ابو بكر وحمزة والكسائي بضمتين , جعلوه جمع (عمود) ك (رَسَول ورُسُل , وزَبُور وزُبُر) . وقرأ الباقون بفتحتين , جعلوه أيضا جمع (عمود) ك (أديم

وأَدَم) لأن الياء كالواو) [91] . وهناك أمثلة أخرى من هذا النوع[92] .

3- الإبدال بين الضم والكسر :

ورد هذا النوع من الابدال عند الراغب في معنى (صِرْهُن) في قوله تعالى : {فَخُذْأَرْبَعَةًمِّنَالطَّيْرِفَصِرْهُنَّ }[93] (أي : أمِلهُن من الصَّور , أي : الميل , وقيل: قَطِّعهُنَّ صورةً صورةً وقرئ : (صُرْهُنّ) وقيل : ذلك لغتان) [94] , وذكر الفيروز نقلاً عن الراغب أن معنى (صِرْهُن) (... اعطفهنّ وامِلْهن . وقيل : معناه قطّعهنّ صورة صورة . قال بعضهم (صُرَّهن) بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصَّرّ , أي الشدّ . قال : قرئ (فصِرَّهن) بكسر الصاد وبفتح الراء المشددة من الصّرير , أي الصوت , أي صِحْ بهنّ) [95] . و(قرأ حمزة بكسر الصاد وضمها الباقون , وحجة من كسر انها لغة معروفة , يقال : ... صرتُ الشيء أملته , وصرته قطعته يقال : صار يصير , ويَصار يَصور . وحجة من ضم الصاد أنه أتى به على لغة من قال : صار يَصور , على معنى أملهن , وعلى معنى : قطعهن , فاذا جعلته بمعنى : أملهن , كان التقدير أملهن إليك فقطعهن , واذا جعلته بمعنى : قطعهن , كان التقدير : فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن , فكل واحد من الكسر والضم (في الصاد) لغة في الميل والتقطيع . فالقراءتان بمعنى . وقد قيل : إن الكسر بمعنى (قطعهن) , والضم بمعنى (أملهن وضمّهن) , وبالضم قرأ علي بن أبي طالب والحسن * أبو عبد الرحمن ومجاهد وعكرمة , وبالكسر قرأ ابن عباس وشيبة وعلقمة وابن جبير وابو جعفر وقتادة وابن وثّاب وطلحة والاعمش) [96].

وبالموازنة بين نصي الراغب والفيروز نجد وضوح التوافق المعنوي مما يدل على دقة الفيروز ، وحرصه على إيضاح ما تأثر به ونقله .

2- **الادغام :**

ويقصد به في اللغة : إدخال اللجام في أفواه الدواب ، ومنه أُخذ إدغام الحروف في بعضها [97].

أما في الاصطلاح فهو : (أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة فيصير الحرف الاول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والادغام وذلك نحو شدَّ ومَدَّ ونحوهما) [98]. ومن مواضع هذه الظاهرة في كتابي المفردات والبصائر

1- ادغام التاء في الدال

ذكر الفيروز آبادي اختلاف القُرّاء في قوله تعالى : {مِّنَالْمَلآئِكَةِمُرْدِفِينَ }[99]اختلفوا في فتح الدال وكسرها في قوله (مُرْدِفِينَ) فقرأ نافع وحده : (مُرْدَفينَ) بفتح الدال .

وقرأ الباقون : (مُرْدِفِينَ) بكسر الدال . وروى المعلَّى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم : (مُرْدَفينَ) بفتح الدال واخبرني الجمال عن احمد بن يزيدعن القواس بإسناده عن ابن كثير : (مُرْدِفِينَ) مثل حمزة [100] . وذكر الراغب أن معنى (مُردِفين : جائين بعد ... ومُردِفين ملائكةً أخرى , فعلى هذا يكونون ممدين بألفين من الملائكة ...) [101] , أما (مُردَفين) فمعناها (أُردف كل إنسان مَلَكاً) [102].

وذكر الفيروز أن: ((مُرُدِّفِين)بضم الميم والراء وكسر الدال المشددة , وذكر في هذا الوجه كسر الراء . فالأولى أصلها مُرْتدِفِين , لكن بعد الإدغام حُركت الرّاء بحركة الميم . وفي الثانية حُركت الراء الساكنة بالكسر وذكر في هذا الوجه فتح الراء , كأن حركة التاء القيت عليها)[103] .

وهذا الكلام ذكره الراغب في كتابه مفردات الفاظ القرآن (قُرِىء مُرْدَفينَ أي أردِفَ كالُّإنسانِ مَلَكاً , (ومُرَدَّفين) يعني مُرْتَدِفينَ فأُدغِمَ التاءُ في الدالِ , وطُرِحَ حركةُ التاءِ على الدّالِ) [104].

من خلال النصين السابقين نلاحظ التوافق المعنوي التام بينهما مما يدل على المقدرة العلمية للفيروز آبادي على فهم النصوص وصياغتها بأسلوبه ، غير مخلٍّ بالمعنى،إلّا أنه يهمل التعليل لهذا الإدغام , الذي يمكن توضيحه بأن الاصل (مُرْتَدِفين) فالدال تتفق مع التاء في المخرج[105] ؛ لأن مخرجها من التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا به , وتختلف عنها في الصفة ؛ إذ إنّ الدال صوت مجهور والتاء صوت مهموس , [106] , واذا اجتمع صوتان أحدهما مجهور والاخر مهموس , أثر أحدهما في الآخر فأصبحا مهموسين تحقيقاً للانسجام بين الأصوات [107]. وهناك أمثلة أخرى من هذا[108] .

2- ادغام التاء في الزاي

قال الراغب في قوله تعالى {يَاأَيُّهَاالْمُزَّمِّلُ }[109] , (أي : المتزمل في ثوبه) [110], (فأصل المزَّمِّل المتزمِّل , ثم ادغمت التاء في الزاي) [111], وقد نقل الفيروز آباديإجازة الراغب للإدغام إذ قال : (التَّزَمُّل : التلفُّف . وقوله تعالى {يَاأَيُّهَاالْمُزَّمِّلُ }أي يأيها المتزمّل في ثوبه [112] , ويدل النقل الحرفي للنص أن الفيروز تأثر بالراغب ليس تأثراً معنوياً فحسب بل بطريقته في صياغة الجملة .

3- ادغام التاء في الطاء

ذكر الراغب في قوله تعالى { فَمَنتَطَوَّعَخَيْرًافَهُوَخَيْرٌلَّهُ }[113],قريء (وَمَن يَطّوَّع خيراً) [114]وهذا ما ذهب اليه الفيروز في قوله تعالى : { فَمَنتَطَوَّعَخَيْرًافَهُوَخَيْرٌلَّهُ }[115] , قرأ الكوفيون غير عاصم (فَمَنْ يَطَّوَّع) . أي يَتَطوَّع[116] .

وبالموازنة بين النصين السابقين نجد أن الفيروز قد تأثَّر برأي الراغب ونقل ما أثبته في المفردات بأسلوب مباشر, دون أن يلتمسا مسوغاً لهذا الإدغام , وقد قري (فمَن يطّوّع) بمعنى يتطوّع [117] , (ومن تَطَوّع) قرأه حمزة

والكسائي بالياء وتشديد الطاء ، وقرأه الباقون بالتاء وتخفيف الطاء ، وفتح العين [118] . أُدغمت التاء في الطاء , فشدُدّت الطاء لذلك . وحسُن الادغام نقل التاء الى القوة . وكان لفظ الاستقبال أولى به . لأن الشرط لا يكون الا بمستقبل , فطابق بذلك بين اللفظ و المعنى , والتقدير : فمَنْ تطّوّع فيما يستقبل خيراً فهو خير له ، فإن الله شاكر لفعله , عليم به [119] .أي أن الإدغام حدث بسبب التأثر والتأثير بين التاء والطاء فقوة الطاء حولت التاء الى طاء فأدغمت الطاء في الطاء .

3- الهمــز

الهمز لغةً : الغمز و الضغط , منه الغمز في الكلام ؛ لأنه يضغط [120]، وقدأطلق القدماء على الهمز تسمية النبر [121]، أمّا تحقيق الهمزة فهو أن تنطق الهمزة بالنطق الطبيعي[122] , ويُقصدبتحقيق الهمز (**أن تُعطي الهمزة حقها من الاشباع** ...) [123] , أي أن تحقيق الهمزة هو الأصل لكثرة الاستعمال [124] .

جلبت هذه الظاهرة اهتمام الراغب الاصفهاني والفيروز آبادي فوقفا عند طائفة من الألفاظ التي تهمز عند قوم و تخفف عند آخرينومن أمثلة هذه الألفاظ قوله تعالى : {هُمْأَحْسَنُأَثَاثاًوَرِئْياً }[125], (فمَنْ لم يَهمِز جعله من رَوِيَ ، كأنه ريَّان من الحُسْن ، ومن همز فللذي يُرمَقُ من الحُسْنِ به) [126], وهذا ما نقله الفيروز آبادي عن الراغب حرفياً , وهذا النقل يدل على مدى التأثر والتأثير بينهما ولكن الراغب نقل رأي السابقين (وقيل : هو منه على تركِ الهمزِ) [127]. أي تحقيق الهمز أفضل من تسهيله .

ومن ذلك أيضاً مفردة الذُّرّيّة في قوله تعالى : {وَمِنذُرِّيَّتِي }[128], فقد ذهب الراغب الاصفهاني إلى أن (أصله الهمز) [129] . أي أن أصله من ذرأ بالهمزة فتُرك همزه , وهذا ما ذكرهالفيروز آبادي متأثراً بالراغب وأضاف رأيين آخرين (أحدهما : أن أصله ذُرُّويَّه ،

وقيل : هي فُعْليّة من الذَّر نحو قُمْرِيَّة)[130] .

وقال أبو القاسم البَلْخي في قوله تعالى :{وَلَقَدْذَرَأْنَالِجَهَنَّمَ}[131], من قولهم ذَرَّيتُ الحنطة ، ولم يعتبر أنَ الأوَل مهموز)[132] .

ومن امثلة ذلك ما ذكره الراغب في قوله تعالى { يُضَاهُونَقَوْلَالَّذِينَكَفَرُواْ}[133] (أي : يُشاكلون , وقيل : أصلُه الهمز , وقد قرئ به)[134], إذ (قرأه عاصم بهمزة مضمومة , وكسر الهاء , وقرأ الباقون بضم الهاء من غير همز , وهو معتل اللام , كقولك (قاضون). وهما لغتان , يقال : ضاهيتُ وضاهأتُ . وترك الهمز أكثر , وهو الاختيار , والمضاهاة المشابهة)[135]. أي أن أصل (ضاهيتُ) (ضاهى أوضاهأ) وترك الهمز أكثر أي أن الأكثر هو الأصل (ضاهى) . وهناك أمثلة أخرى[136] .

المبحث الثاني : أثر الراغب الاصفهاني في المسائل الدلالية في كتاب بصائر ذوي التمييز

1- الترادف

اختلف العلماء في قضية الترادف ما بين مؤيد ومنكر[137] ، أما موقف الراغب فهو لم يصرح عن رأيه إلا أن للعلماء في ذلك موقفين :

الاول : قالوا إن تفسيره للكلمات يوضح أنه لا يأخذ بالترادف فهو يفرق بين الكلمة والكلمة تفريقاً دقيقاً[138] . يتضح ذلك في كتابه (مفردات الفاظ القرآن) إذ اهتم بالتحديد الدقيق لمعاني المفردات مستدلاً بالآيات فتظهر الفروق بين الألفاظ فنفى القول بالترادف لاسيما بين مفردات القرآن الكريم ، إذ يرى (أن الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني)[139] و(ليس من الدقة الاعتقاد بأن تفسير اللفظة القرآنية بأُخرى فيه توفية لمعناها . بل فيه تقريب لذلك المعنى)[140] .

الثاني :قالوا بأنه يرى إمكان الجمع بين القائلين بالترادف ، وعدمه يتضح ذلك من قوله (

وينبغي أن يُحمل كلام من منع على منعه في لغة واحدة ، فأما في لغتين فلا ينكره عاقل) [141].

أي أنه لم يشترط وحدة البيئة في وقوع الترادف و إنما حمل رأي من منعه ، على منعه في اللهجة الواحدة ، وحمل رأي القائلين بوجودهعلى كون ذلك في اللهجات المختلفة لصعوبة إنكاره في مثل هذه الحالة[142] .

يبدو لي من خلال اطلاعي على كتاب مفردات الفاظ القرآن أن الراغب ذكر ألفاظاً مترادفة لم تكن نتيجة لتداخل اللهجات , ولم يفرق بين هذه الالفاظ منها (سُمِّيَ المِشْوذُ العِمَامَة) [143] , و (الحَيوانُ والحَياةُ واحِدٌ) [144] .

أما الفيروز آبادي فهو من القائلين بوقوع الترادف ، إذ ألّف كتاباً سماه (الروض المشلوف فيما له اسمان إلى ألوف) [145] , أما في كتابه البصائر فهو لم يصرح بذلك ولم يذكر مصطلح الترادف – إلا أن اسهابه في بصيرة بعنوان (بصيرة في الردف) يبين اهتمامه الواضح بهذه الظاهرة ، زيادة على ذكره ألفاظاً وعبارات تؤدي الى قوله بوقوعه من ذلك (القَوْلُ والقِيلُ واحِد) [146] , و(النَّبْت والنَّبَات بمعنى) [147] , و (الانتشار والاستنشار بمعنى)[148] .

من هنا نلاحظ أن الراغب والفيروز اتخذا موقفاً متشابهاً في تعاملهما مع بعض الألفاظ الواردة في كتابيهما , إذ لم يشيرا الى الفروق بين هذه الألفاظ , على أننا لا ننكر أن الفيروز قال بالترادف تصريحاً , أما الراغب ففي ما ذهب إليه اختلاف بين الدارسين .

2– المشترك اللفظي

هو أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو اكثر [149] , أو هو ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني [150] , وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة [151] .

اختلف علماء اللغة في المشترك اللفظي وجوداً وعدماً فمنهم من قال به ومنهم من انكر وقوعه في اللغة [152] .

وعلى الرغم من اختلاف العلماء في وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية إلا أن الراغب ذكر هذه القضية في مفردة (شرك) إذ قال: (ولفظ الشِّرك من الألفاظ المشتركة) [153], وهو بهذا يلتقي مع القائلين بحتمية وجود علاقة ما بين المعنى القديم وما تجدد من معان , وكذلك الفيروز آبادي أفرد للمشترك اللفظي بصيرة خاصة نصَّ فيها على وقوعه صراحة , إذ قال:(ولفظ الشِّرك من الألفاظ المشتركة)[154] .

يتَّضحممَّا تقدَّم أنَّ الراغب والفيروز آباديّ قد اتفقا على وقوع الإشتراك وأوردا الكثير من الالفاظ المشتركة منها كلمة (الدِّين) التي تعددت مدلولاتها,فذهب الراغب الى أن (الدِّين يقال للطاعة والجزاء , واستُعير للشريعة)[155] . وهذا القول نجده بتمامه في البصائر [156] .

وكلمة(الأمر)التي جاءت بمعنى (الإبداع)[157],كما في قوله تعالى: {أَلَاَلَهُالْخَلْقُوَالأَمْرُ} [158]. وبمعنى (القيامة) [159] , كما في قوله تعالى :{أَتَىأَمْرُاللّهِ }[160]. وهذه المعاني نجدها بتمامها في البصائر [161] .ومن ذلك أيضا المعاني التي جاءت بها لفظة (اليمين) وهي (القوة, القدرة,القسم , العهد , الجارحة , الدين والملة, البرهان والحجة ...) [162] .

وفي كل هذه الألفاظ المشتركة نجد النقل الحرفي والاتفاق في الموقف بين الراغب والفيروز فكل منهما ذهب الى وقوع الإشتراك وتخصيص مفردة للتصريح بوقوعه .

3– الاضداد

عرَّف الراغب الاصفهاني الضد بقوله : (الضِّدّان الشيئان اللذان تحت جنسٍ واحدٍ , وينافي كلُّ واحدٍ منهما الآخر في أوصافه الخاصة , وبينهما أبعدُ البُعدِ كالسَّواد والبياض , والخير والشر) [163].

وهذه الظاهرة قد تمثلت خير تمثيل في كتاب البصائر, إذ عقد الفيروز آبادي بصيرة في كتابه عنوانها (بصيرة في ضد) [164] , بيَّن فيها المفهوم اللغوي للضدية , إذ تميز بدقته في تحديد مفهوم الضدية في المعاني , و يُقصد بالأضداد الالفاظ التي تدل على الشيء وضده في المعنى , إلّا أن العرب أطلقوا على المعنيين المتضادين اسما واحدا ؛ ليتسعوا في كلامهم ويتظرّفوا فيه [165].

ومن الالفاظ التي تعرَّض لها الفيروز فيما نقله عن الراغب مما يدل ظاهرها على التضاد

1- (تطير فلان , واطّير أصله التفاؤل بالطير ثم يُستعمل في كل ما يُتفاءل به ويُتشاءم) [166].

2- (التعزير من الأضداد , يُستعمل بمعنى التعظيم وبمعنى الإذلال) [167].

3- (شعبتُ الشيءَ : إذا جمعته , وشعبته : إذا فرّقته , فهو من الأضداد) [168] .

4- (قوله تعالى :{وَاللَّيْلِإِذَاعَسْعَسَ }[169] , قيل : أي أقبل وأدبر) [170].

عبّر الفيروز عن هذه الظاهرة بألفاظ وعبارات تتّفق مع الألفاظ المتضادة نحو (وهو من الأضداد[171]،مضاد[172], يضاد[173]، فيُشبه أن يكون من الأضداد[174]) وأحياناً يذكر اللفظة ومعانيها المتضادة دون أن يذكر هذه العبارات .

الخاتمـة

يمكنني تلخيص ما توصلتُ إليه من نتائج بالآتي:

- اتضح من خلال البحث أن كتاب مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني هو المصدر الاول لكتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي , إذ نجد له حضورا واسعا في البصائر , وهذا واضح من المسائل الموجودة في كتاب البصائرالتي نقلها من كتاب المفردات .

- لم يتبع الفيروز آبادي أسلوباً واحداً في النقل عن الراغب الاصفهاني ، إنما اتبع أساليب متنوعة, كان النقل بصيغةِ ذكر النص المنقولِ ،

سواء بلفظهِ أم بمعناهدون التصريح بذكر الراغب هي أكثر أساليب النقل التي اعتمدها الفيروز آبادي في الأخذ عن مفردات ألفاظ القرآن .

- اتضح في البحث إفادة الفيروز مما أورده الراغب في كتابه، من الشواهد المختلفة، المتمثلة في آيات القرآن الكريم وقراءاته، وكلام العرب ،شعر أَو نثراً، التي ساقها محتجاً بها في شرح المفردات وتوضيح المعاني .

- بيّن البحث ثراء المبحث الصوتي عند الراغب الاصفهاني والفيروز آبادي في كتابيهما ؛ وذلك يعود الى الطريقة المعجمية التي سارا عليها في ترتيب مفرداتهما .

- أثبت البحث أن الفيروز آبادي تابع الراغب في الكثير من المسائل الصوتية , إذ إنّه لم يكتف بنقل القول عن الراغب بل نقل تعليله لسبب حصول الظواهر الصوتية , لذلك نجد أن موقفهما موحد إزاء أكثر المسائل الصوتية .

- اختلف العلماء في بيان موقف الراغب من قضية الترادف فذهب بعضهم إلى أن تفسيره للكلمات يوضح أنه لا يأخذ بالترادف فهو يفرق بين الكلمة والكلمة تفريقاً دقيقاً , أي يرى أن اللفظ له دلالة لا يوحيها لفظ آخر مهما كان قريباً منه , بينما ذهب البعض الآخر إلى أنه يرى إمكان الجمع بين القائلين بالترادف وعدمه , إذ حمل رأي من منعه على منعه في اللهجة الواحدة ، وحمل رأي القائلين بوجوده على كون ذلك في اللهجات المختلفة ,ويبدو لي من خلال اطلاعي على كتاب مفردات ألفاظ القرآن أن الراغب ذكر ألفاظاً مترادفة لم تكن نتيجة لتداخل اللهجات , أي أن الراغب من القائلين بوجود الترادف .

- اتضح من خلال البحث أن الفيروز آبادي من القائلين بوقوع الترادف ، والدليل على ذلك تأليفه لكتاب(الروض المشلوف فيما له اسمان إلى ألوف), وإسهابه في بصيرة بعنوان (بصيرة في الردف)إضافة الى ذكره ألفاظ وعبارات تؤدي الى قوله بوقوع الترادف متأثرا بالراغب الاصفهاني .

- ذكر الراغب قضية المشترك اللفظي في مفردة (شرك), وهو بهذا يلتقي مع القائلين بحتمية وجود علاقة ما بين المعنى القديم وما تجدد من معان

, وكذلك الفيروز آبادي مال الى الرأي القائل بوقوع المشترك اللفظي إذ أفرد له بصيرة خاصة نصَّ فيها على وقوعه صراحة متأثرا بما ذهب إليه الراغب .

- تميز الراغب بدقته في تحديد مفهوم الضدية في المعاني , أما الفيروز آبادي فقد مثّل هذه الظاهرة خير تمثيل في كتاب البصائر, إذ عقد بصيرة في كتابه عنوانها (بصيرة في ضد).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .

الهوامـش

1- الخصائص : 2 / 444 .

2- المثلالسائر : 1 / 105 .

3- الصافات7

4- مفردات ألفاظ القرآن / 764.

5- مفردات ألفاظ القرآن / 764.

6- مفردات ألفاظ القرآن / 764.

7- الفتح10.

8- **بصائر ذوي التمييز 383/5 .**

9- **بصائر ذوي التمييز 381/5 .**

10- مفردات ألفاظ القرآن / 420.

11- بصائر ذوي التمييز 25/3 .

12- المجادلة19 .

13- مفردات ألفاظ القرآن / 262.

14- بصائر ذوي التمييز 98/3 .

15- الشمس9

16- النساء49

17- التوبة103

18- مفردات ألفاظ القرآن / 381 .

19- بصائر ذوي التمييز 514/2 .

20- مفردات ألفاظ القرآن / 59.

21- بصائر ذوي التمييز 47/4 .

22- كشف الظنون 1773/2 .

* ان عنوان الكتاب في الاجمال والتفصيل : (المقصد الاول في لطائف تفسير القرآن العظيم)الا ان المؤلف جعل عنوان كل بحث في هذا المقصد :(بصيرة) فأصبح الكتاب جملة بصائر ، ومن هذا استمد الاسم الجديد:(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) وقد غيَّر (العظيم) بالعزيز ليسجّع مع العبارة التي اجتلبها. ينظر : البصائر , مقدمه المحقق 27/1-28.

23- البصائر 29/1 .

24- البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة /122 .

25- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات 186/3 .

26- الاعلام 255/2 .

27- معجم المؤلفين 642/1 .

28- النساء/6 .

29- مفردات الفاظ القرآن /110.

30- البصائر 230/2.

31- مفردات الفاظ القرآن /857 , والبصائر 170/5.

32- البصائر 2/ 88 .

33- البصائر 2/ 143 .

34- البصائر 2/ 107 .

35- البصائر 43/2 .

36- مفردات الفاظ القرآن /60 .

37- آل عمران /39 .

38- مفردات الفاظ القرآن 238-239 .

39- البصائر 471/2 .

40- مفردات الفاظ القرآن /550.

41- البصائر 27/4 .

42- البصائر 14/4 .

43- الكهف /95 .

44- مفردات الفاظ القرآن /350 .

45- البصائر 65/3 .

46- مفردات الفاظ القرآن /707 .

47- البصائر 346/4 .

48- مقاييس اللغة(بَدَلَ)210/1 .

49- شرح المفصل لابن يعيش 7/10 , والتعريفات /9 .

50- ينظر: القرءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث 73.

51- العين 58/1 .

52- الكتاب 433/4 .

53- المدخل الى علم اللغة , رمضان عبد التواب /311 .

54- العين (سرد) 7/ 226 .

55- مفردات الفاظ القرآن / 406 .

56- البصائر 213/3 .

57- العين 57/1 , الكتاب 433/4 .

58- الكتاب 434/4 .

59- علم اللغة , السعران /154 , الاصوات اللغوية /47 .

60- علم اللغة , السعران /169 .

61- دروس في علم أصوات العربية /36 .

62- سر صناعة الاعراب 1/ 29 .

63- الابدال , لابي الطيب اللغوي 1/ 67 .

64- مفردات الفاظ القرآن / 139–140 .

65- الكشاف 586/1 .

66- البصائر 195/2 .

67- البصائر 4/ 476 .

68- ينظر : الكتاب 434/4 .

69- ينظر: الكتاب 434/4، وسر صناعة الإعراب 69/1 .

70- سر صناعة الإعراب 157/1 .

71- النساء/18 .

72- المفردات (عتد) /545 والبصائر (عتد) 4/ 18 .

73- النساء/18 .

74- البصائر 18/4

75- يوسف6

76- البصائر 2/ 584 .

77- اللهجات العربية في القراءات القرآنية 118 .

78- الزمر/29

79- المفردات /423, و الكشف عن وجوه القراءات 238/2 .

80- الزمر/ 29

81- البصائر 254/3

82- المفردات /509 , البصائر 480/3

83- المفردات (شغل) / 457.

84- البصائر (شغل) 328/3 .

85- المفردات (ضعف) / 507.

86- المفردات (ضعف) /507 , والبصائر (ضعف) 474/3 .

87- البصائر (ضعف) 474/3.

88- المفردات (ظفر) /535 .

89- المفردات (عمد) / 585 , والبصائر (عمد) 4/ 98 .

90- الهمزة/9

91- الكشف عن وجوه القراءات 2/ 389 .

92- المفردات(صلا)/490 .

93- البقرة/ 260 .

94- المفردات (صور) / 498 .

95- البصائر (صور) 3/ 452 .

*(عليهما السلام)

96- الكشف عن وجوه القراءات 1/ 313 .

97- ينظر: العين (دغم) 395/4 , وتهذيب اللغة(دغم) 78/8 .

98- شرح المفصل 121/10 .

99- الانفال /9.

100- السبعة في القراءات , لابن مجاهد /304 , والكشف عن وجوه القراءات 489/1 , والنشر في القراءات العشر /275.

101- مفردات ألفاظ القرآن /350 .

102- مفردات ألفاظ القرآن /350 .

103- البصائر 64/3 .

104- مفردات الفاظ القرآن /350

105- الخصائص 143/2 .

106- ينظر: الأصوات اللغوية / 48, 61 .

107- ينظر: الأصوات اللغوية / 48, 61 .

108- المفردات (ودد)/861 , والبصائر (ودّ) 185/5 .

109- المزمل /1 .

110- مفردات الفاظ القرآن /383 .

111- مشكل إعراب القرآن 419/2 .

112- البصائر 138/3 .

113- البقرة184.

114- مفردات الفاظ القرآن /530 .

115- البقرة184.

116- البصائر 520/3 .

117- معجم القراءات القرآنية , عمر مكرم 143/1 .

118- الكشاف للزمخشري 1/ 381 .

119- الكشف عن وجوه القراءات 269/1 .

120- لسان العرب (همز) 426/5 .

121- إصلاح المنطق 16/1 .

122- ينظر : في اللهجات العربية /100 .

123- تهذيب اللغة 687/15 (الهمز وتحقيقه) .

124- ينظر : الكتاب 546/3 ، شرح الشافية 32/3 .

125- مريم/74 .

126- المفردات/376 , والبصائر 113/3 .

127- المفردات /376 .

128- البقرة /124 .

129- المفردات (ذر) /326 .

130- البصائر (ذرأ) 8/3 .

131- الأعراف / 179 .

132- البصائر (ذرأ) 8/3 .

133- التوبة/30 .

134- المفردات (ضاهى) /512 , البصائر (ضهى) 487/3 .

135- الكشف عن وجوه القراءات 502/1 .

136- المفردات (صبا) /475. و(نبي) /790 .و(وصد) / 872 .

137- ينظر: الصاحبي /97 , و في فقه اللغة العربية , د. مسعود بوبو / 261, وعلم الدلالة , د. أحمد مختار عمر /224, وفقه اللغة وخصائص العربية/313 , وفقه اللغة العربية وخصائصها , إميل بديع يعقوب /175, و فصول في اللغة والنقد , د. نعمه رحيم العزاوي /42–43 , الترادف في اللغة , د. حاكم مالك لعيبي / 196 ,221 , واللغة , فندريس /242, دور الكلمة في اللغة , ستيفن أولمان /97 .

138- ينظر: قراءة في الفكر الدلالي عند الراغب /334–335 .

139- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن /190 .

140- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن /193 .

141- المزهر 405/1.

142- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن /58–59 .

143- المفردات (عم) /585 .

144- المفردات (حيى) /269 .

145- المزهر 407/1 .

146- المفردات (قول) /688 , والبصائر (قول) 303/4 .

147- البصائر (نبت) 9/5 .

148- البصائر (نثر) 16/5 .

149- الصاحبي في فقه اللغة /261 .

150- التعريفات /180 .

151- المزهر في علوم اللغة وأنواعها 369/1 , دراسات في فقه اللغة /302 , وفقه اللغة /145 .

152- المزهر 369/1 .

153- المفردات /452 .

154- البصائر (شرك) 314/3 .

155- المفردات (دين) /323

156- البصائر (دين) 615/2 .

157- المفردات / 88 , والبصائر (الأمر) 2/ 39 .

158- الأعراف54 .

159- المفردات / 89 , والبصائر (الأمر) 2/ 40 .

160- النحل1 .

161- البصائر (بصيرة في الامر) 2/40–39 .

162- المفردات / 893 , والبصائر 5/ 410 .

163- المفردات(ضد) / 503 .

164- البصائر (ضد) 3/ 463 .

165- يُنظر : الاضداد لابن الانباري / 18, و الدراسات اللغوية عند العرب / 419 .

166- المفردات / 528 , والبصائر 3/ 533 .

167- البصائر(عزر) 63/4

168- المفردات (شعب) / 455 , والبصائر (شعب) 322/3 .

169- التكوير17.

170- المفردات (عسعس) / 566 , والبصائر(عس) 65/4 .

171- البصائر 2/ 140 و258

172- البصائر 134/2

173- البصائر 220/2

174- البصائر 266/2

– المصادر والمراجع

– القرآن الكريم .

- إصلاح المنطق : لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت 244 هـ) ،تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر , د.ط , د.ت .
- الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ط ، د.ت .
- الأضداد في كلام العرب : لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت 351 هـ) ، تحقيق : عزة حسن ، الطبعة الثانية, دمشق , 1995 .
- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر النساء والرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين) , خير الدين الزركلي, الطبعة الخامسة عشرة , دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 2002 .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت 817 هـ)، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، د. ط , المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان , د.ت .
- البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة , مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) , تحقيق محمد المصري , الطبعة الاولى, دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع, 2000 .
- الترادف في اللغة , د. حاكم مالك لعيبي الزيادي , د. ط , دار الحرية للطباعة – بغداد – 1980 .

- تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الازهري (282 – 370 هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، د. ط , الدار المصرية للتأليف والترجمة ,د.ت .
- الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، د. ط, المكتبة العلمية للطباعة والنشر ، د . ت .
- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، الطبعة السادسة عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 2004م .
- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث : محمد حسين آل ياسين، ط1 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1980 م .
- دروس في علم اصوات العربية : جان كانتينو ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1966 م .
- دور الكلمة في اللغة , ستيفن أولمان , ترجمة الدكتور كمال محمد بشير, د. ط , مكتبة الشباب للنشر , د.ت .
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات , العلّامة محمد باقر الموسوي الاصبهاني , الطبعة الاولى, الدار الاسلامية , بيروت, 1991 .
- السبعة في القراءات : أحمد بن موسى بن مجاهد (ت 324 هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، ط3، مطبعة دار المعارف ، القاهرة, د.ت .
- سر صناعة الإعراب , لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) , تحقيق د. حسن هنداوي, الطبعة الثانية , دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق, 1993 .

- شرح المفصل، الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643 هـ) ، د.ط, عنيت بطبعه ونشره ادارة الطباعة المنيرية ، د. ت .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها , أحمد بن فارس (ت 395 هـ), تحقيق د. عمر فاروق الطباع, الطبعة الاولى , مكتبة المعارف للنشر , بيروت – لبنان , 1993.
- علم الدلالة , د. أحمد مختار عمر, د .ط , عالم الكتب , القاهرة , د.ت .
- علم اللغة ، مقدمة للقاريء العربي : د. محمود السعران ، د .ط , دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت .
- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن , د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع , الطبعة الاولى, مكتبة العبيكان للنشر, الرياض, 1993 .
- فصول في اللغة والنقد , د. نعمه رحيم العزاوي, الطبعة الاولى , المكتبة العصرية , بغداد , 2004.
- فقه اللغة : د. علي عبدالواحد وافي،الطبعة الثالثة ، مطبعة نهضة مصر , القاهرة , 2004.
- فقه اللغة العربية وخصائصها , د. إميل بديع يعقوب , الطبعة الثانية , 1999 .
- فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الاصيل في التحليل والتوليد), محمد المبارك , د. ط , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق, د.ت .
- في فقه اللغة العربية , د. مسعود بوبو , جامعة دمشق , كلية الآداب, منشورات جامعة دمشق,1995 .
- في اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1965م .

- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ) , د. ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب , د.ت .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : د. عبدالصبور شاهين , د. ط ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة, د.ت .
- الكتاب : كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت 180 هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة, الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة, 1988 .
- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، تحقيق د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي , د. ط ، د. ت .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ)،تحقيق عادل احمد عبد الموجود , وعلي محمد عوض, الطبعة الاولى , مكتبة العبيكان للنشر ، الرياض ، 1998 .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , للعالم الفاضل الأديب مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة , د. ط , مؤسسة التاريخ العربي , صححه وطبعه محمد شرف الدين , ورفعت بيلكه , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان , د.ت .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) ، تحقيق : د. محيي الدين رمضان، د. ط ,1974 م .
- لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د. ط ، د.ت .

- اللغة , فندريس , تعريب عبد الحميد الدواخلي , محمد القصاص , مكتبة الانجلو المصرية , مطبعة لجنة البيان العربي , د.ت .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية : د. عبده الراجحي ، د . ط , دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر , الاسكندرية ،1996 م .
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي , د. رمضان عبدالتواب ، الطبعة الثالثة, مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1997 .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت 911 هـ)، علق على حواشيه، محمد احمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، الطبعة الثالثة , مكتبة دار التراث ، القاهرة , د.ت .
- مشكل إعراب القرآن : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) ، دراسة وتحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، د . ط , منشورات وزارة الاعلام ، سلسلة كتب التراث ، العراق ، 1975 م .
- معجم الأدباء (من العصر الجاهلي حتى 2002) , كامل سلمان الجبوري, الطبعة الاولى , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان, 2002 .
- معجم التعريفات , للعلّامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) تحقيق ودراسة محمد صدّيق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع , د.ت .
- معجم القراءات القرآنية , د. أحمد مختار عمر و د. عبد العال سالم مكرم , الطبعة الثانية, مطبوعات جامعة الكويت, 1988 .

• معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) , عمر رضا كحالة , د . ط , مؤسسة الرسالة, دمشق , 1957 .

• معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، رئيس قسم الدراسات النحوية، كلية دار العلوم سابقاً عضو المجمع اللغوي، د . ط, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , د.ت .

• مفردات ألفاظ القرآن، للعلامة الراغب الأصفهاني، (ت 425 هـ)، تحقيق صفوان داودي، الطبعة الأولى، دار الشامية، بيروت، (1416 هـ – 1996م) .

• النشر في القراءات العشر : لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت 833 هـ) ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، د . ط , مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د . ت .

• هدية العارفين , أسماء المؤلفين وآثار المصنفين , تأليف اسماعيل باشا البغدادي , د . ط , مؤسسة التاريخ العربي , دار إحياء التراث العربي , بيروت – لبنان , د.ت .

– البحوث

• قراءة في الفكر الدلالي عند الراغب (مفردات القرآن إنموذجا) , د. حسين يوسف قزق , د. إنصاف المومني , د. مريم جبر , جامعة إربد – الاردن , مجلة المخبر , ابحاث في اللغة والادب الجزائري , العدد التاسع – 2013 – جامعة بسكرة – الجزائر .